وابن جني مستند بما في ذلك قول الشاعر شعر جزى ربه عني عدي
بن حاتم جزاء الكلاب العاديات وقد فعل واجيب عنه بان هذا
لضرورة الشعر والمراد عدم جوازه في سعة الكلام وبانه لا نسلم ان الضمير
يرجع الى العدي بل الى المصدر الذي يدل عليه الفعل اي جزى رب
الجزاء واذا انتفى الاعراب اي الامر الدال على فاعلية الفاعل ومفعولية
المفعول بالوضع لفظا فيهما اي في الفاعل المتقدم ذكره صريحا في
ضمن الامثلة ايضا والمفعول المقدم ذكره في ضمن الامثلة والقرينة
اي الامر الدال عليهما لا بالوضع اذ لا يعهد ان يطلق على ما وضع بازاء
شيء انه قرينة دالة عليه فلا يرد ان ذكر الاعراب مستغن عنه اذ القرينة
شاملة له وهي اما لفظية نحو ضربت موسى حبلى او معنوية نحو اكل الكمثرى
يحيى او كان الفاعل مضمرا متصلا بالفعل بارزا كضربت زيدا او مستكنا
كزيد ضرب غلامه بشرط ان يكون المفعول متاخرا عن الفعل لئلا ينتقض
بمثل زيدا ضربت او وقع مفعوله اي مفعول الفاعل بعد الا
بشرط توسطها بينهما في صورتي التقديم والتاخير نحو ما ضرب زيد الا
عمرا او بعد معناها نحو انما ضرب زيد عمرا وجب تقديمه

اي تقديم الفاعل على المفعول في جميع هذه الصور اما في صورة انتفاء
الاعراب فيهما والقرينة فللتحرز عن الالتباس واما في صورة كون الفاعل
ضميرا متصلا فلمنافاة الاتصال الانفصال واما في صورة وقوع المفعول
بعد الا لكن بشرط توسطها بينهما في صورتي التقديم والتاخير فلئلا ينقلب
الحصر المطلوب فان المفهوم من قولنا ما ضرب زيد الا عمرا انحصار ضاربية
زيد في عمرو مع جواز ان يكون عمرو مضروبا بشخص آخر والمفهوم من قولنا
ما ضرب عمرا الا زيد انحصار مضروبية عمرو في زيد مع جواز ان يكون زيد
ضاربا بالشخص آخر فلو نقلب احدهما بالآخر انقلب الحصر المطلوب وانما قلنا
بشرط توسطها بينهما في صورتي التقديم والتاخير لانها لو قدم المفعول على
الفاعل مع الا فيقال ما ضرب الا عمرا زيد فالظاهر ان معناه انحصار
ضاربية زيد في عمرو واذ الحصر انما هو فيما يلي الا فلا ينقلب الحصر المطلوب
فلا يجب تقديم الفاعل لكنه لم يستحسنه بعضهم لانه من قبيل قصر الصفة قبل تمامها
وانما قلنا الظاهر ان معناه كذا لاحتمال ان يكون معناه احدٌ احداً الا ما ضرب
عمرا زيد فيفيد انحصار صفة كل واحد منهما في الآخر وهو خلاف
المقصود واما وجوب تقديمه عليه في صورة وقوع المفعول بعد معنى الا